علامات تستدل بها الطالب من ظهور الحسن بعد انقضاء دور زحل
وابتدا اول دور المشتري الدال على السعادة واول زمان الفرح وانجلا
اللون الزحلي الى ان صار اخضر مشرقا وهو اول الوان دور المشتري
وهي اربعة الوان اولها الخضرة ثم الصفرة ثم الصبا ثم البياض الساطع ه
وكذلك الوان الدور الزحلي اربعة الغبرة ثم السواد الحالك ثم ه
السرسم ثم الزرقة فلما انجلى السواد وظهر النور قال الشيخ ه

وأذكى على نوّارها نور زهرها ، الى ان حسبناه نوها من ضيابه ،
وطيّب ريح الجو طيب نسيمها ، كما عطّر الداري عرف ذكائه ،
والبس كافور الندا مسك تربها ، غلالة صبح فوق مسح سمائه ،

ش وهنا سر بديع وهو ان البياض الظاهر تحته سواد كامن لانه ضد
ما تقدم في اول التركيب من ظهور السواد وكمون البياض ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى ، وراقت بها الامواه حتى كانها ،
من البيض ما جرّت ليوم جلائه ، ش شبه هذا البياض الظاهر لما
زاد صفاؤه وتلالا نوره بالبيض العادية التي تجر ليوم الزينة حسن الجلاء والقوة قال الشيخ
فيا لك من ارض وروض لرائد ، ومن عارف من ماه ابناه رائيه ،
ش من عادة العرب اذا راوا ما يعجبهم ويحسن عندهم وصفه ان يقولوا
يا لك معناه يا حسنك ويا فضلك ويا جمالك فيا النداء هنا لجلالته
وجماله وهو ان الارض لما ظهر عليها النور شبهها بالارض النزهة
والرياض الفسيحة لرائدها المحب ثم عطف بصفة مقام الحكيم العارف بعلو
المقام ومرماه اي غاية مقصوده وتحقق امله واصابة تفطنه ابانات
درايه لا طائش بل مع ابتهاجه متامل بعقله النفساني مقدس لله واهب
العقل معظما له على ما انعم به عليه والهمه ولما كانت الارض في طباعها تؤنث
مذكرة ناداها بصيغة التذكير تنبيها للعارف بفتح الكاف ودليله فاعطف عليه بعد ذلك

٩

، ومن عالم في صنعه لحزبه ، تكون كما في قبله لشنابه ،

ش هذا البيت معطوف على ما قبله لان تقديره ويا لك من عالم وفيه الاشارة
الى اول بيت في القصيدة وهو قوله عالم من ارضه كون ما به الى اخره وقد
علم ان طبيعة الذهب ظهور الحرارة واليبوسة ضمن البرودة والرطوبة لان
كل طبيعة تظهر فتختفي ضدها كامنا في الباطن وفي هذا البيت اشارة الى
جز كبير من التدبير وهو من علم الميزان لان موضوع الصناعة على البحث عن لوازم
الفلزات الذائبة المنطرقة وعوارضها وعن العقاقير المستعملة في هذه الصناعة
وكما ان الذهب حار رطب في ظاهره فهو بارد يابس في باطنه معتدل الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والفضة باردة يابسة في الظاهر حارة رطبة
في الباطن قد غلب عليها جزء من البرودة وجزء من اليبوسة والاسرب بارد
يابس في ظاهره حار رطب في باطنه مائل عن الاعتدال للبرودة واليبوسة
والقلعي حار رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه منحرف عن الاعتدال
بالحرارة وشدة اليبوسة والحديد بارد يابس في ظاهره بارد رطب
في باطنه مائل عن الاعتدال بقوة الحرارة واليبوسة فعمدة العلم هو البحث
عن طبع كل مفرد من المعدنات وكم فيه من اجزاء الطبايع وما ظهر عليه منها وقصدها
كامن مختف في الباطن فاذا علم الحكيم ذلك اقتدر على ظهور الترم والمماثلة والمقابلة الى تمام

والنحاس حار يابس في ظاهره بارد رطب في باطنه منحرف عن الاعتدال بقوة البرودة وشدة اليبوسة صح

قال اذا ما تحاكا الاظلام بالنور بدرها ، محى البدر بالاسفار ضوء كواكبه ،

ش اعلم ان الشيخ عنى في هذه القصيدة قوانين التعليم واورد في معاني كلامه
انواع من التشابهات في التدبير فان العمل الاول المكتوم مشتمل على تدبير
المادة البعيدة واحالتها الى الهيولى الغريبة والعمل الثاني مشتمل على تركيب
جزئي من الهيولى وهما الذكر والانثى الارض والماء لان المادة البعيدة هي ارض
وماء لكنهما من عالم الكون والفساد ولا يطلق عليهما انهما من عالم الصناعة
الا في العمل الاول المكتوم الذي اشار اليه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله

Copyright © King Saud University